مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملفّ

الشهادة الثالثة

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

ملفّ الشهادة الثالثة

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في أربعِ حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 18 / 03 / 2011

يا زهـــراء

أشْهَدُ أنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ

أسُّ الإسلام السامق وحقيقةُ الإيمان الصادق

الحلقة الثانية

جولةٌ في أفياء وأفناء الكتاب العترة

الجزء الاول

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله، أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله، أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله حقيقة الإيمان الصادق وأسُّ الإسلام السامق، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** الوفاء الكاملُ بالعهود للكتابين الصامت والناطق، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** صكُّ الجواز على الصراط وصكُّ الأمان في الدنيا والآخرة، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** الحد المائزُ بين الإيمان والكفر، بين التوحيد والشرك، بين الهدى والضلال، بين الرشاد والغي، بين الحكمة والحماقة، بين العلم والجهل، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** نحيا عليها ونموت عليها، أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله حقيقة ديننا ومعنى توحيدنا وتمام سرِّ الاعتقاد بنبوة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** العروة الوثقى التي من تمسّك بها نجى ومن تخلى عنها تردى وهوى، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** هواءنا الذي نتنفسهُ وديننا الذي نعتقدهُ، نحن مع عليٍّ ونحن إلى عليٍّ ونحن لعليٍّ ونحن من عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه.

وأما أنتم يا من طرزتم أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله على مُهَجِكم وقلوبكم وفي بواطن مكنون ضمائركم سلامٌ عليكم ما دمتم مع عليٍّ وآل عليٍّ في الدنيا والآخرة ورحمة الله وبركاته، بين أيديكم ملفُّ الشهادة الثالثة وهذه هي الحلقة الثانية من حلقات هذا الملف، تقدم الكلامُ في يوم أمس في الحلقة الماضية تحت عنوانٍ ذكرتهُ: جولةٌ في أسفار وزبر وكتب الفقه والحديث لعلماء شيعة أهل البيت.

عنوانُ هذه الحلقة: **جولةٌ في حديث أهل البيت**، وحديث أهل البيت هو حديث الكتاب والعترة، نحن إذا أردنا أن ندخل إلى الحقيقةِ فإننا ندخل من الكتاب والعترة، ولو أردنا أن نخرج من الكتاب والعترة فإننا لا نخرج من الكتاب والعترة إلا إذا كنا نريد الدخول مرة ثانية من باب الكتاب والعترة، بدايتنا مع

الكتاب والعترة، ونهايتنا مع الكتاب والعترة، هذه وصية نبينا وسيدنا سيد الكائنات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، نحن مع الكتاب والعترة، ونحن إلى الكتاب والعترة، ونحن للكتاب والعترة، نحن للكتاب والعترة وإلى الكتاب والعترة راجعون، جولةٌ في حديث أهل البيت في حديث الكتاب والعترة.

حديثٌ مرَّ ذكرهُ في الحلقة الماضية وهو الحديث الذي رواه القاسم بن معاوية كما في نص كتاب الاحتجاج لشيخنا الطبرسي والقرائن تقول بأنه هو القاسم بن بريد بن معاوية، وعلى أي حال لا أريد الدخول في تفاصيل هذه المسألة، الحديث الذي مرَّ وكما قلت في الحلقة الماضية هو العمدة بين أصحابنا، العمدة بين فقهاء الشيعة حينما يتحدثون وحينما يبحثون مسألة الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة، قرأت الحديث على مسامعكم وبنحو سريع وأعود إليه لأجعل بداية الكلام في هذه الحلقة.

من حديث إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، القاسم بن معاوية يقول: قلتُ لأبي عبد الله: هؤلاء – يشيرُ إلى المخالفين – **يروون حديثاً في معراجهم** – في معراجهم أي في رواياتهم التي يدّعون بأنها تتحدث عن معراج النبي – **أنَّه لَمَّا أُسريَ برسول الله رأى على العرش مكتوباً لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، أبو بكر الصديق، فقال:** – إمامنا الصادق – **سبحان الله غيَّروا كُلَّ شيءٍ حتى هذا، قلتُ: نعم، قال: إنّ الله عزَّ وجل لَمَّا خلق العرش كتبَ عليهِ لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل الماء** – وقلتُ هو ماء الفيض – **كتبَ في مجراه لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين** – ومجرى الماء هي جهةُ نزول الفيضِ إلى الكائنات – **ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل الكرسي كتبَ على قوائمه لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين** – وقوائم الكرسي هي قوائم حقيقة وجوده – **ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل اللوح كتب فيه لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله إسرافيل كتب على جبهتهِ لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل السماوات كتب في أكنافها لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل الأرضين كتب في أطباقها لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل الجبالَ كتب في رؤوسها لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل الشمس كتب عليها لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولَمَّا خلق الله عزَّ وجل القمر كتب عليه لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر** – إشارة إلى القضية التكوينية وليست القضية قضية كتابة حروف – **فإذا قال أحدكم لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله فليقل عليٌّ أمير**

المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه – الرواية هنا تأتينا بنماذج، الرواية هنا لا تتحدث عن كل شيء وإنما تحدّثت في العناوين العامة.

الشهادة الثالثة موجودة في جميع الاتجاهات في كل الاتجاهات، وهذه الرواية تختصر لنا كثيراً من المضامين ومن المعاني التي ورد تفصيلها في كلمات النبي وأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، نحن وحديث أهل البيت ونماذج أقتطفها من هنا ومن هناك كما قلت قبل قليل بأن هذه الكلمات كلمات صادق العترة تشير إلى هذه الحقيقة من أن الشهادة الثالثة في جميع الاتجاهات في كل الطبقات في كل مراتب الوجود وشراشره، نماذج من حديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه – والرواية في بحار الأنوار الجزء السابع والعشرون صفحة: 11، حديث: 27 – **مسطورٌ بخطٍ جليلٍ حول العرش لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين** – أينما توجهت فعليٌّ هناك صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية في بحار الأنوار جزء: 27 صفحة: 11 حديث: 24 – **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة أُسريَ بي إلى السماء أمَرَ أو أُمِرَ** – أمَرَ يعني أمَرَ اللهُ – **أو أُمِرَ بعرض الجنة والنار عَلَيّ فرأيتهما جميعاً رأيت الجنة وألوان نعيمها ورأيت النار وألوان عذابها وعلى كل بابٍ من أبواب الجنة الثمانية لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله** – في الروايات على كل ورقةٍ من ورق أشجار الدنيا لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله، كذلك على كل ورقةٍ من أوراق الجنان لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله، أين ما تولي وجهك فثَمَّ عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه في جميع الاتجاهات.

الرواية أيضاً في بحار الأنوار جزء: 27، صفحة: 9، حديث: 19 – **عن سيد الأوصياء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا فيها مكتوبٌ: لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ النبي، ومكتوبٌ على الآخر: لا إله إلا الله عليٌّ الوصي** – على أجنحة الملائكة، على جباه الملائكة، على قلوب الملائكة، على قلوب الأنبياء، في كل صقعٍ من أصقاع هذا الوجود عليٌّ وليُّ الله.

الرواية في البحار الشريف أيضاً، جزء: 27، صفحة: 11، حديث: 25 – **عن النبي الأعظم لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء السابعة وجدتُ على كل باب سماءٍ مكتوباً لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولَمَّا صِرتُ إلى حُجُب النور** – ما بعد السماوات – **رأيتُ على كل حجابٍ مكتوباً لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولَمَّا صِرتُ إلى العرش**

وجدتُ على كل ركنٍ من أركانهِ مكتوباً لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ بن أبي طالب أمير المؤمنين – عليٌّ في كل اتجاه، عليٌّ وليُّ الله.

الرواية أيضاً من بحار الأنوار في الجزء الثامن عشر من بحار الأنوار، صفحة: 304، الحديث الثامن من كلام رسول الله مع أبي دُجانة الأنصاري، وهو يُحدِّثُ أبا دُجانة – **يا أبا دُجانة أما علمت أنَّ لله تعالى لواءً من نور وعموداً من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام** – والحديث هنا ليس عن سنين الدنيا وأعوامها – **مكتوبٌ على ذلك** – على ذلك اللواء – **لا إله إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، آلُ مُحَمَّدٍ خير البرية، صاحبُ اللواء عليٌّ** – إمام القوم هكذا تقول كلمات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، عليٌّ بيدهِ اللواء الإلهي، وآلُ مُحَمَّد هم خيَرَةُ البرية، أسمائهم مكتوبةٌ في كل صقعٍ من أصقاع هذا الوجود، عليٌّ وليُّ الله، شهادة الكتاب الصامت وشهادة الكتاب الناطق.

وفي الجزء السادس والعشرين من بحار الأنوار، صفحة: 318، حديث: 87، الحديث عن إمامنا الصادق صلوات الله عليه وهو ينقل كلاماً لخاتم الأنبياء مع سيد الأوصياء – **إذا كان يوم القيامة** – الخطابُ لعليٍّ من مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله – **إذا كان يوم القيامة يؤتى بكَ على عجلةٍ من نور على رأسك تاجٌ من النور له أربعة أركان على كل ركنٍ ثلاثة أسطر لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله** – هذا هو تاج الكرامة الإلهي، تاج الولاية – **ثم يُوضع لك كرسي الكرامة وتُعطى مفاتيح الجنة والنار، ثم يُجمعُ لك الأولون والآخرون في صعيدٍ واحد** – إيابُ الخلقِ إليكم وحسابهم عليكم، هكذا نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة – **ثم يُجمعُ لك الأولون والآخرون في صعيدٍ واحد فيؤمرُ بشيعتكَ إلى الجنة وبأعدائكَ إلى النار فأنت قسيمُ الجنة والنار وأنت في ذلك اليوم أمينُ الله** – يا أمين الله يا عليّ يا أبا الغيث أغثني يا عليُّ أدركني.

وعند سدرة المنتهى، ماذا يقولُ آلُ مُحَمَّد؟ – **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولَمَّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدتُ عليها مكتوباً أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، مُحَمَّدٌ صفوتي من خلقي أيدتُهُ بوزيرهِ عليٍّ ونصرتهُ به** – مكتوبٌ هذا على سدرة المنتهى كما حدَّثنا أبو الزهراء مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، الرواية في مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي رضوان الله تعالى عليه والروايات بهذا المضمون كثيرةٌ جداً، هذه نماذج قليلة مما جاء في كتب الحديث وكثيرٌ من هذه الأحاديث موجودٌ في كتب المخالفين.

الرواية في بحار الأنوار الجزء الثامن والثلاثون، الرواية منقولة عن ابن عباس عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله – **من قال لا إله إلا الله تفتحت له أبواب السماء، ومن تلاها بِمُحَمَّد رسول الله تهللّ وجهُ**

الحق سبحانه واستبشر بذلك، ومن تلاها بعليّ وليّ الله غفر الله له ذنوبهُ ولو كانت بعدد قطر المطر – لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله، حقيقةٌ واحدة، حقيقة ثابتة، تلك هي القول الثابت الذي ينجو بهِ المؤمنون في الدنيا والآخرة.

الرواية عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وهو يحدّثنا عن الباري جلَّ شأنهُ – **إني لا أقبلُ عملَ عامل إلا بالإقرار بنبوتك وولاية عليٍّ فمن قال: لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله وتمسك بولاية عليٍّ دخل الجنة** – ترابطٌ في جميع الاتجاهات وذكرٌ لعليٍّ في كل صقع من أصقاع هذا الوجود، والكلام لا يقفُ عند هذا الحد ولا ينتهي عند هذا الحد، جولتنا في حديث أهل البيت، وكلامنا في فناء الكتاب والعترة، لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله، هذه الشهادات الثلاثة والتي تحدثت عنها، هذه النماذج من الروايات التي اقتطفتها من هنا وهناك، الشهادة الثالثة مكتوبةٌ على حُجُب النور، مكتوبةٌ على العرش، مكتوبةٌ على أكناف السماوات وعلى أبوابها، مكتوبة على أبواب الجنان، مكتوبةٌ على أجنحة الملائكة وعلى جباه الكروبيين، مكتوبةٌ في كل صقعٍ من أصقاع هذا الوجود، كتبها الباري على عرشهِ وعلى الماء، على ماء الفيض، كتبها على مجرى الماء وعلى كرسيه وعلى أكناف السماوات وعلى النجومِ والكواكب والنيرات، لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله، هذه هي الحقيقة الكاملة للإيمان.

في سورة المائدة حين تصدعُ الآية الشريفة الآية الثالثة من سورة المائدة ﴿**اليومَ أكملتُ لكم دينكم**﴾ هذه صورةٌ تشريعيةٌ تتفق مع الصورة التكوينية، لَمَّا خلق الله العرش كتب عليهِ: لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وهذا هو ختم التكميل لخلقة العرش، خلق العرش ثم كتب عليه، هذا هو الإكمال لخلقة العرش، هنا بلغ العرش إلى كمالهِ وإلى ذروة جمالهِ، لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، وحين خلق الكرسي كتب على قوائمهِ، وحين خلق الملائكة كتب على أجنحتها، كلُّ هذه الأمثلة وغيرها على أبواب الجنان، على ورق الأشجار، على رؤوس الجبال، على الشمس والقمر، على كل ذرة وما هو دون الذرة وما فوق الذرة جاءت الشهادة الثالثة هكذا يُخبرنا أهل البيت، نحن لا نستطيع أن نُدرك أسرار الخلقة وبواطن هذه الموجودات، أهل البيت هم أدرى بما في هذه المخلوقات من أسرار وسرائر وأعاجيب وعجائب هم يخبرونا بأنه ما من شيءٍ إلا وقد كُتبت عليهِ الشهادة الثالثة، حين خلق الله العرش فكتب عليه الشهادة الثالثة ذلك إعلانٌ بأن العرش قد بلغ الكمال قد كَمُل، وكذلك الكرسي وكذلك الملائكة والسماوات وهكذا في كل صقعٍ من أصقاع هذا الوجود، فلمَّا تم التبليغُ القرآني وتمَّ الكتابُ الصامت لابد له من إكمال، إكمالهُ بالشهادة الثالثة، إكمالهُ بعليٍّ، كمال القرآن بعليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، لذلك كان عليٌّ ناطقاً وكان حقيقةً قرآنيةً ناطقة ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾

هذا توافق فيما بين التكوين والتشريع، مثلما كَمُلت التكوينيات والمُكونات والموجودات بالشهادة الثالثة كَمُل الدينُ أيضاً بالشهادة الثالثة ﴿**اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي**﴾ تمت النعمة يعني في أعلى درجات جمالها ﴿**ورضيتُ لكم الإسلام ديناً**﴾ وأصبح الدينُ والإسلام حقيقةً واضحةً كاملة بعليٍّ صلوات الله وسلامه عليه.

ولذلك حين نذهبُ إلى سورة المؤمنون وهي سورة عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، الآيات الأولى من سورة المؤمنون ﴿**قد أفلحَ المؤمنون**﴾ ما هي أوصافهم؟ ﴿**الذينَ هُم في صلاتهم خاشعون**﴾ حينما تستمر الآيات فتقول، هذا في الآية الثانية بعد البسملة ﴿**الذينَ هُم في صلاتهم خاشعون**﴾ في الآية التاسعة ﴿**والذين هُم على صلواتهم يحافظون**﴾ لماذا جاءت هنا مفردة وجاءت هنا مجموعة؟ لأن الصلاة في أول السورة تتحدث عن ولاية عليٍّ ﴿**قد أفلحَ المؤمنون * الذينَ هُم في صلاتهم خاشعون**﴾ أما في الآية التاسعة ﴿**والذين هُم على صلواتهم يحافظون**﴾ يحافظون على مواقيتها، يحافظون على حدودها، يحافظون على آدابها وسننها، يحافظون على مقدماتها وشرائطها، يحافظون على فقهها، ﴿**قد أفلحَ المؤمنون * الذينَ هُم في صلاتهم خاشعون**﴾ إلى أن تقول الآيات ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون * والذين هُم على صلواتهم يحافظون * أولئك هُم الوارثون * الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**﴾ .

في تفسير البرهان لسيدنا هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه، وهذا هو الجزء الخامس، حين استهل سيد الأوصياء بعد ولادتهِ وهذه مسألةٌ معروفة في حديث أهل البيت – **فلمَّا دخل رسول الله** – بعد ولادة سيد الأوصياء – **فلمَّا دخل رسول الله أهتزَّ له أمير المؤمنين وضَحِكَ في وجهه وقال: السلام عليكَ يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم تنحنحَ بإذنِ الله تعالى وقال:** ﴿بسمِ الله الرحمن الرحيم * قد أفلح المؤمنون * الذين هُم في صلاتهم خاشعون﴾ – ماذا قال رسول الله؟ – **فقال رسول الله: قد أفلحوا بك وقرأ تمام الآيات إلى قولهِ:** ﴿أولئك هم الوارثون * الذين يرثون الفردوس هم فيها خلدون﴾ **فقال رسول الله: أنتَ واللهِ أميرهم، تميرهم من علومك فيمتارون، وأنتَ واللهِ دليلهم وبكَ يهتدون** – عليٌّ هذا صلوات الله وسلامه عليه، قد يسأل سائلٌ لماذا أقحمتُ هذه الآيات في الموضوع؟ أقحمتُ هذه الآيات

في هذا الموضوع لغايةٍ ستتضحُ لنا شيئاً فشيئاً ﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هُم في صلاتهم خاشعون﴾ ماذا يقول سيدُ الأوصياء وهو يُحدِّثُ سلماناً وأبا ذر عن أولئك الخاشعين؟ وهذا هو بحار الأنوار الجزء السادس والعشرون، قال سلمان: – في حديث المعرفة بالنورانية – **قال سلمان: قلتُ: يا أخا رسول الله ومن أقامَ الصلاة أقامَ ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قولهُ تعالى في الكتاب العزيز: ﴿واستعينوا بالصبرِ والصلاة وأنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين﴾ فالصبر رسول الله والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وإنها لكبيرةٌ ولم يقل وإنهما لكبيرةٌ لأن الولاية كبيرةٌ حملها إلا على الخاشعين والخاشعون** – من هم؟ – **هم الشيعة المستبصرون** – ﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هُم في صلاتهم **خاشعون**﴾ هذه الصلاةُ ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه وهي حقيقة الإيمان وحقيقة العقيدة والدين.

نحن نقرأُ في أحاديث أهل البيت وهم يحدثوننا عن النبواتِ والرسالات والديانات، والرواية في بصائر الدرجات لشيخنا أبي جعفرٍ الصفار رضوان الله تعالى عليه، الرواية عن إمامنا موسى بن جعفر – **ولاية عليٍّ مكتوبةٌ في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوةِ مُحَمَّدٍ وولاية وصيه عليٍّ عليه السلام.**

والرواية أيضاً في بصائر الدرجات – **عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام** – إمامنا الباقر – **يقول: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية عليٍّ وأخذ عهد النبيين بولاية عليٍّ عليه السلام.**

والأحاديثُ والروايات في هذا المضمون كثيرةٌ جداً عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أقتطفُ نماذج منها وهذا هو الجزء السادس والعشرون من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي والرواية **عن زرارة عن حمران عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم** – وهم سادة الأنبياء ما هو هذا الميثاق على أولي العزم؟ – **أني ربكم ومُحَمَّدٌ رسولي وعليٌّ أمير المؤمنين وأوصيائهُ من بعدهِ ولاة أمري وخُزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني** – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ورواية أخرى عن إمامنا الزاكي الطاهر العسكري صلوات الله وسلامه عليه يقول فيها: **إن ولاية مُحَمَّدٍ هي الغرضُ الأقصى والمراد الأفضل، ما خلق الله أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية مُحَمَّدٍ وعليٍّ وخلفائه** – يعني خلفاء عليٍّ وِلدهُ المعصومون – **إن ولاية مُحَمَّدٍ هي الغرضُ الأقصى والمراد الأفضل، ما خلق الله أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية**

مُحَمَّدٍ وعليٍّ وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليُقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم – ولاية عليٍّ التي عنوانها اللفظي أشهَدُ أنَّ عليّاً وليُّ الله نجدها كما قلتُ قبل قليل في كل الاتجاهات.

وفي الجزء السادس والعشرين من بحار الأنوار صفحة: 307، الحديث التاسع والستون، عن ابن عباس في قصة المعراج – **قال النبي صلى الله عليه وآله: وجمعَ الله إليَّ النبيين فصفهم جبرئيل عليه السلام ورائي صفاً فصليتُ بهم فلمَّا سلمت أتاني آتٍ من عند ربي فقال لي: يا مُحَمَّد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك، فقلت: معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي؟ فقالت الرسل: على ولايتك وولاية عليّ بن إبي طالب وهو قوله تعالى: ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾** – حقيقة النبوات، حقيقة الرسالات، حقيقة الديانات في الشهادة الثالثة المقدسة، أشهَدُ أنَّ عليّاً وليُّ الله.

قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم في ولايتهم لعليٍّ صلوات الله وسلامه عليه وهي حقيقة الصلاة، وهي جوهر الصلاة، أما الصلوات التي هي سجودٌ وركوع فقد أشارت إليها الآية التاسعة ﴿**والذين هم على صلواتهم يحافظون**﴾ وكانت مسبوقة بآية ﴿**والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ إذاً هناك آية ﴿**والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ وجاءت بعدها آية ﴿**والذين هم على صلواتهم يحافظون**﴾ لأماناتهم وعهدهم، حتى لو لم نفسر هذه الأمانات وهذا العهد بولاية عليٍّ ونفسر الأمانات بمطلق الأمانات والعهد بمطلق العهود فإن أمانة الولاية وإن عهد الإمامة يأتي أولاً وبالدرجة الأولى لأنه أشرف الأمانات وأشرف العهود.

لنذهب إلى سورة المعارج موطن الشاهد هنا، أنا بدأت من سورة المؤمنون أردتُ أن أصل إلى سورة المعارج في سورة المعارج ﴿**إنَّ الإنسان خُلِقَ هلوعاً * إذا مسَّهُ الشرُ جزوعاً * وإذا مسَّهُ الخير منوعاً * إلا المُصَلّين * الذين هم على صلاتهم دائمون**﴾ في رواياتنا المراد هنا من هذه الصلوات الصلوات المندوبة، لستُ بصدد شرح الآيات ﴿**والذينَ في أموالهم حقٌّ معلوم * للسائل والمحروم**﴾ تستمر الآيات إلى الآية الثانية والثلاثين ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ نفس الآية هنا موجودة وهي الآية الثامنة في سورة المؤمنون ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ والآية التي بعدها ﴿**والذين هم على صلواتهم يحافظون**﴾

هناك محافظة على الصلاة وهناك رعاية للأمانة وللعهد ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون * والذين هم على صلواتهم يحافظون**﴾ آية 8 و 9 من سورة المؤمنون، في سورة المعارج الآية 32، 33، 34 ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون * والذين هم بشهاداتهم قائمون * والذين هم على صلاتهم يحافظون**﴾ في رواياتنا الذين هم على صلواتهم يحافظون المراد الصلاة الواجبة، يحافظون على حدودها، على أحكامها، على شرائطها، أينَ يقعُ الكلام؟ المقصد من كل هذا إلى أين نريد أن نصل؟

لندقق في الآيات لنتدبر في الآيات ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ الأمانات والعهد حتى لو لم نفسرها بشكل خاص في ولاية عليٍّ والأئمة والعهد عهدُ الإمامة فسيكون المعنى مطلق الأمانات مطلق العهود وفي أول هذه الأمانات هي الأمانة الأهم، أهم الأمانات أمانة الولاية، وأهم العهود عهد الإمامة ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ وماذا بعد ذلك؟ ﴿**والذين هم بشهاداتهم قائمون**﴾ شهادات جمعٌ لشهادة، أهمُ هذه الشهادات ما هي؟ أهم هذه الشهادات شهادات الإيمان، لماذا جاءت مجموعة؟، شهادات ليست مفرد وغير مثنى شهادات جمع وأقلُ الجمع هو ثلاثة، وأهم الشهادات هي شهادات الإيمان ﴿**والذين هم بشهاداتهم قائمون**﴾ – بعدها – ﴿**والذين هم على صلاتهم يحافظون**﴾ إذاً هناك ثلاث شهادات، الشهادات التي يتم بها الإيمان ﴿**اليوم أكملتُ لكم دينكم**﴾ إكمالُ الدين هو إكمالٌ لعقائدهِ لعباداتهِ لطقوسهِ لمناسكهِ لكل ما يرتبط بهِ ﴿**والذين هم بشهاداتهم قائمون**﴾ هم قائمون بشهاداتهم، ليس قائمين بشهادتين، شهادات وهو جمع وأقل الجمع كما يعرفه علماء العربية أقل الجمع هو ثلاثة، يقيناً أنَّ كلمة شهادات تدل على الثلاثة يقيناً، لأن أقل الجمع هو ثلاثة ﴿**والذين هم بشهاداتهم قائمون * والذين هم على صلاتهم يحافظون**﴾ حتى لو فسرنا هذه الشهادات بمطلق الشهادات لو أردنا أن نفسرها فإن أسمى درجات الشهادة هي هذه الشهادات، شهادات الإيمان، ولكن بقرينة الصلوات وبقرينة العهد وهو عهد الإمامة ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ عهدٌ واحد وهو العهد الأكمل والأعلى وهو عهد الإمامة ﴿**والذين هُم لأماناتهم**﴾ ما هو أسمُ يوم الغدير؟ أليس من أسماء يوم الغدير يوم العهد المعهود، عهدُ عليٍّ ولاية عليٍّ ﴿**والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون * والذين هم**

بشهاداتهم قائمون ﴾ بعد أن راعوا عهدهم، وفوا بعهدهم من الجهة القلبية والعملية ينتقل الحديث إلى اللسان، الإيمان ما هو؟ إقرارٌ باللسان وعقدٌ في الجنان وعملٌ بالأركان، أينَ هو هذا العقدُ في الجنان؟ ﴿ **والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ نيتهم الثبات على العهد والوفاء على العهد وهذا هو عقد الجنان، وإقرارٌ باللسان ﴿ **والذين هم بشهاداتهم قائمون** ﴾ وعملٌ بالأركان ﴿ **والذين هم على صلاتهم يحافظون** ﴾ وأعتقد أن هذه القرائن واضحة تُشير إلى أن الشهادات ثلاثة.

وأن الشهادة الأولى والثانية لا تكفي في الإسلام، لابد من ثلاث شهادات كي يكون الإنسان مسلماً، والروايات موجودة بكثرة في هذا المضمون، هذا هو بلسان الحقيقة لا بلسان التقية، لا بلسان الظروف الاستثنائية، لسان الحقيقة هو هذا، الإيمان عقدٌ في الجنان هذا العقد: ﴿ **والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ رعاية الأمانات ورعاية العهد، عهد الإمامة، ورعاية الأمانات رعاية التكاليف، رعاية الأوامر والنواهي الصادرة من جهة ذلك العهد ومن جهة صاحب العهد ﴿ **والذين هُم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ عقدٌ في الجنان ﴿ **والذين هم بشهاداتهم قائمون** ﴾ إقرارٌ باللسان وشهادات ثلاثة، أشهَدُ أن لا إله إلا الله، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله، أشهَدُ أن عليّاً وليُّ الله، ﴿ **بشهاداتهم قائمون * والذين هم على صلاتهم يحافظون** ﴾ إنما يحافظون على صلاتهم بعد الولاية وبعد الإقرار بالشهادات، وإلا ما قيمة الصلاة من دون عهد الولاية؟ وما قيمة الصلاة من دون الإقرار بالشهادات الثلاث؟!

قلتُ الكتاب والعترة متعانقان ونحن نتفيأ في هذا الفناء المُقَدَّس للكتاب والعترة لحديث مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا زلنا في أجواء حديثهم وكلماتهم النورية، كلامكم نور يا آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليكم جميعاً.

حين نذهبُ إلى روايات أهل البيت التي تُحَدِّثُنا عن مراتب الأذان في هذا العالم، هناك مراتب من الأذان، هناك تطابقٌ بين التكوين والتشريع، هناك أذانٌ في العوالم العلوية، هناك أذانٌ تكويني وهناك أذان تشريعي وهناك تطابقٌ بين كل هذه الأذانات، الرواية في الكافي الشريف عن الأذان التكويني في كل أصقاع الوجود، الرواية التي يشاهدها المشاهدون في مقدمة البرنامج، في البداية قبل أن نشرع بالحديث في مقدمة البرنامج الإعلانية، الرواية عن سنان بن طريف رواها شيخنا الكليني في الكافي، في الجزء الأول، صفحة: 441، حديث: 8 :

عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام – ماذا يقول إمامنا الصادق؟ – **إنا أولُ أهل بيتٍ نَوّهَ الله بأسمائنا** – نَوّه يعني ذكر – **إنا أولُ أهل بيتٍ نَوّهَ الله** – الله هو الذي نَوّه – **إنَّهُ لَمَّا خلق السماوات والأرض** – والحديث عن السماوات والأرض حديث عن كل الوجود لا أنَّ كلَّ الوجود هو في السماوات والأرض، لكن لأن هذا الكلام هو الذي يُتبادر منه هذا المعنى بحسب التعابير والأساليب التي أعتاد عليها العربُ في الكلام – **إنا أولُ أهل بيتٍ نَوّهَ الله بأسمائنا إنَّهُ لَمَّا خلق السماوات والأرض أمرَ مُنادياً فنادى أشهَدُ أن لا إله إلا الله ثلاثاً، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله ثلاثاً، أشهَدُ أنَّ عليّاً أميرُ المؤمنينَ حقّاً ثلاثاً** – هذا أذان التكوين، هذا أذانُ الوجود، هذا أذان التحقق، حين صدر الفيض تحققت الموجودات في العالم الفعلي لوجودها، كان هذا الأذان الإلهي – **إنا أولُ أهل بيتٍ نَوّهَ الله بأسمائنا إنَّهُ لَمَّا خلق السماوات والأرض أمرَ مُنادياً فنادى أشهَدُ أن لا إله إلا الله ثلاثاً، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله ثلاثاً، أشهَدُ أنَّ عليّاً أميرُ المؤمنينَ حقّاً ثلاثاً** – الرواية في الكافي وفي مصادر عديدة أخرى، هذا أذان، مرتبة من مراتب الأذان.

مرتبةٌ أخرى من الأذان وهو الأذان في الملأ الأعلى، والرواية عن سيدة نساء العالمين تُحَدِّثُ عن أبيها خاتم الأنبياء، النبي ماذا يقول؟ – **لَمَّا عُرِج بي إلى السماء صِرتُ إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى فأبصرتهُ بقلبي ولم أرهُ بعيني فسمعتُ أذاناً مثنى مثنى وإقامةً وتراً وِتراً، فسمعتُ مُنادياً يُنادي يا ملائكتي** – من هو المُنادي؟ هذا النداء من أين يصدر؟ من الله سبحانه وتعالى – **يا ملائكتي** – هو الذي يملك الملائكة – **لَمَّا عُرِج بي إلى السماء صِرتُ إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى فأبصرتهُ بقلبي ولم أرهُ بعيني فسمعتُ أذاناً مثنى مثنى وإقامةً وتراً وِتراً، فسمعتُ مُنادياً يُنادي يا ملائكتي ويا سُكان سماواتي وأرضي وحَمَلة عرشي إشهَدوا أنّي لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي** – هذا أذانٌ إلهي، هذا هو أذانٌ من الله – **إشهَدوا أنّي لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، قالوا: شَهِدنا وأقررنا، قال: إشهَدوا يا ملائكتي وسُكان سماواتي وأرضي وحَمَلة عرشي بأنَّ مُحَمَّداً عبدي ورسولي، قالوا: شَهِدنا وأقررنا، قال: إشهَدوا يا ملائكتي وسُكان سماواتي وأرضي وحَمَلة عرشي بأنَّ عليّاً وليي ووليُّ رسولي ووليُّ المؤمنين بعد رسولي، قالوا: شَهِدنا وأقررنا** – الرواية في تفسير فرات بن إبراهيم رضوان الله تعالى عليه وفي بحار الأنوار في الجزء الثالث والعشرين، هذا أذانٌ من الله، الأذان الأول أذانٌ في الوجود، الأذان الثاني أذانُ الله، الله أذّنَ في الملأ الأعلى وفي كل ملائكته.

هناك أذانٌ ثالث وهو أذانٌ رمزي في كل طبقات الوجود، الرواية عن الأصبغ بن نباته عن سيد الأوصياء أن ابن الكوا سألهُ، ابن الكوا هو عبد الله بن عمر، ابن الكوا اليشكري كان من الخوارج ومن الدهرية –

فقال: واللهِ إنَّ في كتاب اللهِ آيةٌ أشتدت على قلبي ولقد شككتُ في ديني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك ما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿والطيرُ صافاتٍ﴾ – دائماً يبحث ابنُ الكوا عن إشكالاتٍ يريد أن يثير الشبهات في أذهان الناس في أذهان السامعين ولذلك أمير المؤمنين خاطبهُ بهذا الأسلوب – ﴿والطيرُ صافاتٍ كُلٌّ قد عَلِمَ صلاته وتسبيحه﴾ **فما هذا الصف؟ وما هذه الطيور؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟** ﴿والطيرُ صافاتٍ كُلٌّ قد عَلِمَ صلاته وتسبيحه﴾ – يبحث عن معنىً أدق أعمق خارج المعنى العرفي واللفظي – **فما هذا الصف؟ وما هذه الطيور؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟ فقال عليٌّ عليه السلام:**

ويحك يا ابن الكوا إن الله خلق الملائكة على صورٍ شتى ألا وإنَّ للهِ مَلَكاً في صورة ديكٍ أبَح – الأبَح الذي يكون صوتهُ غليظاً خشناً – **ألا وإنَّ للهِ مَلَكاً في صورة ديكٍ أبَح أشهب** – الأشهب الذي يكون لونهُ قد خالط البياض شيءٌ من سواد – **براثنهُ في الأرضين السفلى وعُرفه** – وهو أعلى رأسهِ – **مثنيٌ تحت عرش الرحمن له جناحٌ بالمشرق** – الحديث بشكل رمزي حديث عن قوى الملائكة وتجليات الأسماء الظاهرة في ملائكة الله الفاعلة والعمالة في كل جهات هذا الخلق، الحديث ليس عن مخلوق بهذه الصفة بنحوٍ مادي وإنما هو تقريبٌ للمعنى حديث عن القوى الأسمائية المتجلية في الملائكة – **ألا وإنَّ للهِ مَلَكاً في صورة ديكٍ أبَح أشهب براثنهُ في الأرضين السفلى وعُرفه مثنيٌ تحت عرش الرحمن له جناحٌ بالمشرق من نار وجناحٌ بالمغرب من ثلج، فإذا حضر وقتُ كل صلاةٍ قام على براثنهِ ثم رفع عنقهُ من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديَكَة في منازلكم، فلا الذي من نارٍ يُذيبُ الثلج، ولا الذي من الثلجِ يُطفئ النار، ثم يُنادي: أشهَدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عبدهُ ورسوله سيد النبيين، وأن وصيه خيرُ الوصيين، سبوحٌ قدوس ربُّ الملائكة والروح، قال: فتصفقُ الديَكَة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قولهِ وهو قول الله تعالى ﴿كُلٌّ قد عَلِمَ صلاتهُ وتسبيحهُ﴾ من الديكةِ في الأرض** – وواضح معروف في رواياتنا بخصوص الديكة فإنها تعرفٌ أوقات الصلاة وكان المسلمون يعرفون أوقات الصلاة من صياح الديكة، وهذا أذانٌ آخر، هذه أشكال ومراتب من الأذان، فواعجبي لماذا يكون الأذان البشري ناقصاً منقوصاً من الشهادة الثالثة !!

إذا كان كل هذه الأذانات وكل هذه المراتب والصور من الأذانات مشتملة على الشهادة الثالثة فلماذا يأتي من يريد أن ينقص الأذان أو حتى الذي يقول باستحباب الشهادة الثالثة وكأنه يتفضل بذلك على

الناس، هذه الأذانات في كل طبقات الوجود، في كل مراتب هذه الأذانات هو هذه كلماتُ أهل البيت، نعم سيخرج لي من يُضَعِّفُ هذه الروايات وهذا مطب آخر، مطب تضعيف الروايات نأتي للحديث عنه، هذا مطب آخر جاءنا من المخالفين، وهذا المطلب بحاجة إلى توضيح وشرح إن شاء الله تعالى حينما أشرع في الملف القادم وهو ملف العصمة، الضرورة تقتضي أن أتحدّث عن مسألة قبول الروايات وردُّ الروايات، وكيف تُقبلُ الروايات وتُرَدُّ الروايات، لأن هذا المطلب يتعلق بمبحث العِصمة وبكثير من المطالب العقائدية المهمة.

هذه مراتب من الأذانات وروايات كثيرة وأنا هنا لستُ في مقام الاستقصاء، وإنما هنا في مقام اختيار نماذج، كلُّ هذه النصوص، كلُّ هذه الروايات وغيرها والله أضعاف أضعاف مضاعفة كلها تتحدث في هذه المضامين في الشهادة الثالثة، كلها تتحدث عن أن الشهادة الأولى لا تكتمل إلا بالشهادة الثانية، والشهادة الثانية لا تكتمل إلا بالشهادة الثالثة، فمن أراد التوحيد فعليه أن يُقِرَّ وأن يُذعن وأن يُطلقها واضحةً صريحة في أذانهِ في إقامتهِ بل في كل جانبٍ من جوانب عقيدتهِ وحياتهِ أشهَدُ أنَّ عليّاً وليُّ الله، الكلام عن الشهادة في الأذان والإقامة وما الأذانُ والإقامة إلا مقدمات للصلاة.

نحنُ إذا أردنا أن نرجع إلى كلمات أهل البيت ونتصفح حديث أهل البيت بخصوص الصلاة وبخصوص الأذان، الرواية التي يرويها الشيخ الصدوق في علل الشرائع في علة تشريع الأذان، الرواية طويلة أنا أخذ منها موطن الحاجة، هذه الرواية تتحدث عن العلل أو عن الخلفية الغيبية بعبارةٍ أخرى، عن الخلفية الغيبية وعن الرمزية الغيبية وعن السر الغيبي في تشريع الأذان والإقامة، الرواية طويلة فقط أخذ منها مواطن الحاجة، النبي يتحدث عن معراجه فيقول:

ثُمَّ عَرَجَ إلى السماء الدنيا – هذا المَحمَل النوري الذي أُنزِلَ إلى النبي وعَرَج بهِ – **ثُمَّ عَرَجَ إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خَرّت سُجّداً فقالت: سُبوحٌ قُدوس** – لَمَّا رأت نور مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله – **سُبوحٌ قُدوس ربُّنا وربُّ الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربِّنا** – لَمَّا تجلى لهم نور مُحَمَّد خَرّوا سُجَداً – **سُبوحٌ قُدوس ربُّنا وربُّ الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربِّنا، فقال جبرئيل: الله أكبر، الله أكبر** – هنا بداية تشريع الأذان – **فقال جبرئيل: الله أكبر، الله أكبر، فسكتت الملائكة وفُتِحت أبوابُ السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلّمت على النبي أفواجاً ثُمّ قالت: يا مُحَمَّد كيفَ أخوك؟ قال: بخير، قالت: فإن أدركتهُ فأقرئهُ منا السلام، فقال النبي: أتعرفونهُ؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله ميثاقكَ وميثاقهُ منا وإنا لَنُصلّي عليكَ وعليه** – وتستمر الرواية، فهنا تشريعٌ للتكبير وتلاحظون، تلاحظون أنَّ عليّاً كان موجوداً، ذكرُ عليّ كان موجوداً،

يعني أن هذا التكبير ممزوجٌ بذكرِ عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه – **ثُمَّ عَرَج بي إلى السماء الثانية فلمَّا قَرُبَ من باب السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخَرّت سُجّداً وقالت: سُبوحٌ قدوس ربُّ الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربِّنا، فقال جبرئيل: أشهدُ أن لا إله إلا الله، أشهَدُ أن لا إله إلا الله** – هنا تشريع الفصل الثاني أشهَدُ أن لا إله إلا الله – **فاجتمعت الملائكة وفُتِحت أبوابُ السماء وقالت: يا جبرئيل من هذا الذي معك؟ فقال: هذا مُحَمَّد، قالوا: وقد بُعِث؟ قال: نعم، قال رسول الله: فخرجوا إليَّ شبه المعانيق فسلَّموا عَلَيّ** – فخرجوا إليَّ شبه المعانيق، معانيق هي النياق التي تكون أعناقها طويلة أو الخيول التي تكون أعناقها طويلة – **فخرجوا إليَّ شبه المعانيق** – أي يمدون أعناقهم باتجاهي – **فسلّموا عَلَيّ وقالوا: أقرئ أخاك السلام، فقلت: هل تعرفونه؟** – عليٌّ في كل مكان، الشهادة الثالثة موجودة في كل مكان – **وقالوا: أقرئ أخاك السلام، فقلت: هل تعرفونه؟** – هذه كلها رموز، ليست قصة تأريخية – **قالوا: نعم وكيف لا نعرفهُ وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقهُ وميثاق شيعتهِ إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شيعتهِ في كل يومٍ خمساً** – يعنون في كل وقت صلاة، وتستمر الرواية.

الرواية فيها تفاصيل موطن الشاهد فقط السطور التي تتعلق بتشريع الأذان وبذكر عليٍّ، تلاحظون حينما بدأ تشريع فصل الله أكبر كان ذكرُ عليٍّ موجوداً، وحين كان تشريع الفصلُ الثاني أشهَدُ أن لا إله إلا الله كان ذكرُ عليٍّ موجوداً – **ثُمَّ عَرَجَ بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرّت سُجّداً وقالت سُبوحٌ قدوس ربُّ الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبهُ نور ربّنا؟ فقال جبرئيل: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله، فاجتمعت الملائكة وفُتِحت أبوابُ السماء وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر** – مُحَمَّدٌ هو الفاتِحُ الخاتم – **وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشِر ومرحباً بالناشِر** – إيابُ الخلقِ إليكم وحسابُهم عليكم نفسُ هذه المضامين – **ومرحباً بالحاشِر ومرحباً بالناشِر مُحَمَّدٌ خاتم النبيين** – هُم يقولون – **وعليٌّ خيرُ الوصيين** – عليٌّ حاضر، الشهادة الثالثة موجودة في تشريع الشهادة الثانية – **فقال رسول الله: سَلَّموا عَلَيَّ وسألوني عن عليٍّ أخي، فقال: هو في الأرض خليفتي أوتعرفونهُ؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفهُ وقد نحجُ البيتَ المعمور في كل سنة مرة وعليه رقٌ أبيض** – على البيت المعمور، رق يعني جلد – **فيهِ أسمُ مُحَمَّدٍ وعليٍّ والحسنِ والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لَنُبارك على رؤوسهم بأيدينا** – موطن الشاهد عليٌّ ذكروا عليّاً، جاء ذكرُ عليٍّ في تشريع الشهادة الثانية – **ثُم عُرِج بي إلى السماء الرابعة فلم تَقُل الملائكة شيئاً وسمعتُ دوياً كأنهُ في الصدور واجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء**

وخرجت إليَّ معانيق، فقال جبرئيل: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتين مقرونين بِمُحَمَّدٍ تقومُ الصلاة وبعليٍّ الفلاح – عليٌّ في كل مكان – **فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة** – الفصول الباقية لم تُذكر على سبيل التقية.

الفصول الباقية لم تُذكر لأنهُ في كثيرٍ من الروايات لا تُذكر على سبيل التقية، وعندنا روايات عديدة يُذكر فيها الأذان من دون حيَّ على خير العمل، لذلك تلاحظون الأذان هنا لم يُذكر فيه حيَّ على خير العمل وفيها إشارة، إشارة واضحة إلى الشهادة الثالثة، لو كان المراد ذكر كل فصول الأذان لذكر الإمام الرواية التي ينقلها عن النبي صلى الله عليه وآله لذكر حيَّ على خير العمل فهذه قضية واضحة وثابتة ومعروفة في الأذان، لكنه ما أشار إليها وما ذكرها يريد أن يشير إلى أن هذه الرواية لا تتحدث عن كل فصول الأذان وإنما تريد أن تخبرنا بنحوٍ إجمالي عن الخلفية الغيبية عن السر الغيبي في تشريع الأذان وتلاحظون بأن ذكر عليٍّ في كل جهةٍ من جهات الأذان، فالأذان من دون عليٍّ ما هو بأذان، والإيمانُ من دون عليٍّ ما هو بإيمان، والصلاة من دون عليٍّ ما هي بصلاة، فصلاةٌ من دون عليٍّ لا معنى فيها، أيُّ معنىً فيها؟

فصلاةٌ من دون عليٍّ لا معنى فيها، استعظمُ أي واللهِ، استكثرُ أي واللهِ أن أبصق فيها، باقرهم قال، وصادقهم قال: إن الناصب سواء صلى أم زنا، سواءٌ عليه زنا أم سرق، صلى أم زنا، صلى أم سرق، فصلاةٌ من دون عليٍّ لا معنى فيها، استعظم أي واللهِ، أستكثرُ أي والله أن أبصُقَ فيها، تلاحظون أن فصول الأذان بتمامها بكل أجزاءها هذه الفصول مقرونةٌ بذكر عليٍّ، حين تحدَّثَ الإمامُ عن النبي الأعظم في أصل تشريع حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح ماذا قالت الملائكة؟

بِمُحَمَّدٍ تقومُ الصلاة وبعليٍّ الفلاح – الرواية تقول – **فقالت الملائكة: صوتين مقرونين** – يعني الشهادة الثانية والثالثة، صوتين مقرونين، الصوت الأول – **بِمُحَمَّدٍ تقومُ الصلاة** – الصوت الثاني – **وبعليٍّ الفلاح** – أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله، أشهَدُ أنَّ عليّاً وليُّ الله، هذه روايات تشريع الأذان عن أئمتنا وعن نبينا الأعظم، هذه الحقائق وغيرها كثير في حديث أهل البيت، العجب من أولئك الذين يغفلون عن هذه الحقائق، إلى أين أنتم ذاهبون؟! يا معاشر شيعة أهل البيت إلى أين ذاهبون؟ وهذا حديثُ آل مُحَمَّد، وهذه كلماتهم النورية، إلى أي اتجاهٍ أنتم ذاهبون؟ لماذا تتركون حديث آلُ مُحَمَّد وتذهبون تتسكعون هنا وهناك، تبحثون عن كل شيءٍ تحشون به أدمغتكم، هذا حديثُ أهل البيت وهذا هو الكلام الذي نخاطبهم في الزيارة الجامعة: كلامكم نور، والقضية لا تقفُ عند هذا الحد، القضية لها تفاصيل وتفاصيل، الأذان كما قلتُ قبل قليل هو مقدمةٌ وبابٌ ندخلُ من خلالهِ إلى الصلاة، لنتصفح روايات أهل البيت.

هذا هو البحار هذا الجزء الثمانون من بحار الأنوار، والرواية عن الإمام العسكري عن النبي الأعظم، تلاحظون الأحاديث كلها عن النبي الأعظم، نحنُ بينَ الكتاب، بين النبي والعترة، هذا هو فنائنا الذي ندور فيه، يريد المؤمن أن يتجهز لصلاتهِ أول شيء ماذا يصنع؟ أول شيء إذا أراد أن يتجهز للصلاة أن يتوضأ، الطهور، أن يتوضأ أن يغتسل، الطهور، أيُّ نحوٍ من أنحاء الطهور، لأنه ثابت عندنا لا صلاة إلا بطهور، هذه قضية بديهية، قضية فقهية واضحة وبديهية ولا تحتاج إلى بحث، لا صلاة إلا بطهور، يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فماذا تفعلون؟ فاغسلوا، تطهروا، ماذا يقول إمامنا العسكري؟ **قال: قال رسول الله** – والله يا آلَ مُحَمَّد لقد بينتم كُلَّ شيء، نحنُ غافلون، الناس غافلة، نحنُ غافلون عما تريدون، أنتم بينتم كل شيء، إمامنا العسكري يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مفتاحُ الصلاة الطهور – المفتاح، المقدمة إذا أردت أن تدخل إلى الصلاة عليك بالطهور – **مفتاحُ الصلاة الطهور وتحريمها** – تحريمها يعني بداية الصلاة الحقيقية، التحريم البداية الحقيقية، يُقال هذا مثلاً، هذا حرام البيت، حرام البيت يعني المكان الخاص الذي يملكهُ مالك البيت – **وتحريمها التكبير** – البداية من التكبير يعني من تكبيرة الإحرام، من تكبيرة الافتتاح – **وتحليلها التسليم** – تحليلها يعني أن الإنسان يخرج من الصلاة، يخرج بعد أن يُسلِّم – **قال رسول الله: مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم لا يقبل الله تعالى صلاةً بغير طهور، ولا صدقة من غلول** – الغلول يعني الخيانة السرقة – **وإنَّ أعظم طهور الصلاة** – ما هو أعظم طهور الصلاة؟ هناك طهور أصغر وهناك طهور أعظم.

يا حجة الله يا صاحب الزمان أشهَدُ أنَّكَ الطهورُ الأعظم، أنت طهور صلاتي وطهور صيامي، الطهور الأعظم هم أهل البيت، هذا الوضوء والتيمم والغسل هذا طهور أصغر، علينا أن نتذكر هذه الحقيقة إذا ما وقفنا للوضوء للصلاة أن نتذكر بأن الطهور الحقيقي أليس من المستحبات ونحن نتوضأ حينما نلمس الماء نقول الحمد لله، الحمد لله الذي أنزل من السماء ماءاً طهوراً، الماء الطهور الحقيقي الذي أُنزِل من السماء والسماءُ في حقيقتهِ الحقيقة المُحَمَّدية، الماء الحقيقي والطهور الحقيقي هو إمام زماننا، أشهَدُ أن بولايتك تُقبلُ الأعمال وتُزكى الأفعال، وولاية إمام زماننا هي ولاية عليٍّ أشهَدُ أنَّ عليّاً وليُّ الله في يومنا هذا في عصرنا هذا من هو؟ الحجة بن الحسن، هذا كلام رسول الله ينقله والدُ إمام زماننا – **وإنَّ أعظم طهور الصلاة التي لا يُقبلُ الصلاةُ إلا بهِ ولا شيئاً من الطاعات مع فقدهِ، موالاة مُحَمَّد وأنه سيدُ المرسلين، وموالاة عليٍّ وأنه سيدُ الوصيين، وموالاة أوليائهما ومُعاداةُ أعدائهما** – هذا هو الطهور الحقيقي، لا صلاة إلا بطهور، طهارة الدين، طهارة القلب بعليٍّ، عند عليٍّ تنتهي النهايات وعند عليٍّ

تبتدئ البدايات، سلامٌ على عليٍّ، سلامٌ على النقطة المستحيلة التأويل – **وإنَّ أعظم طهور الصلاة التي لا يُقبلُ الصلاةُ إلا بهِ ولا شيئاً من الطاعات مع فقدهِ، موالاة مُحَمَّد وأنه سيدُ المرسلين، وموالاة عليٍّ وأنه سيدُ الوصيين، وموالاة أوليائهما ومُعاداةُ أعدائهما** – ما قيمة هذا الماء؟

الماء الحقيقي عليٌّ وآلُ عليّ، هذا مظهر خارجي الماء وهو من مظاهرهم، وتستمر الرواية عن رسول الله – **وإذا قال في أول وضوءهِ** – الحديث عن الوضوء لكن لابد أن نستحضر هذه المعاني أن الطهور الحقيقي مُحَمَّد وآل مُحَمَّد – **وإذا قال في أول وضوءهِ** – أسأله تعالى أن يوفقني لشرح الأذان والوضوء، بيان أسرار الصلاة من خلال أحاديث أهل البيت، هناك الكثير من الكتب التي كُتبت في أسرار الصلاة لكن فيها الكثير مما قالهُ الصوفية أو قالهُ من قاله، روايات أهل البيت هناك فيها بيان لحقائق وأسرار معاني الصلاة، أسأله تعالى أن يوفقني في يوم من الأيام أن أشرح معاني الأذان والإقامة والوضوء والصلاة بحسب ما قاله أهلُ البيت – **وإذا قال في أول وضوءهِ بسم الله الرحمن الرحيم طَهُرت أعضائهُ كُلها من الذنوب، وإذا قال في آخر وضوءهِ أو غُسلهِ للجنابة سبحانك اللَّهُمَ وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وأشهَدُ أن مُحَمَّداً عبدك ورسولك وأشهدُ أنَّ عليّاً وليُّكَ وخليفتك بعد نبيك على خلقك وأن أوليائه خلفائُك وأوصيائه أوصياؤك تحاتت عنه ذنوبه كلها كما تَحاتُ ورقُ الشجر، وخلقَ الله بعدد كل قطرةٍ من قطرات وضوءهِ أو غُسلهِ مَلَكاً يُسبّحُ الله ويُقَدِّسُهُ ويُهَلِّلُهُ ويُكَبِّرُهُ ويُصلّي على مُحَمَّدٍ وآلهِ الطيبين وثوابُ ذلك لهذا المتوضئ** – الذي ذكر الشهادة الثالثة – **ثم يأمر الله بوضوئه وبغُسله فيُختم عليه بخواتيم رب العزة ثُم يُرفعُ تحت العرش حيث لا تتناوله اللصوص ولا يلحقهُ السوس ولا تفسدهُ الأعداء حتى يُرَدَّ عليه ويُسَلَّمَ إليه أوفر ما هو أحوج وأفقر ما يكون إليه** – كيف يُرَد؟ – **أوفر ما هو أحوج وأفقر ما يكون إليه** – إلى آخر الرواية.

تلاحظون الشهادة الثالثة في عميق المعنى في معنى الطهور، والشهادة الثالثة في الدعاءِ بعد الوضوء بعد الغُسل، وهذا كله من مراسم ومقدمات الصلاة، نحن الآن في مقدمات الصلاة، ووالله من أرادَ أن يُدقق في كلمات أهل البيت فإن الصلاة من أولها إلى آخرها أشهَدُ أنَّ عليّاً وليُّ الله.

بعد أن يغتسل يتوضأ بعد الطهور الذي حقيقتهُ الشهادة الثالثة، يسمعُ صوت المؤذن يُستحبُّ لمن يسمع صوت المؤذن أن يستمع إليه أن يُصغي إلى المؤذن وهذا هو مستدرك الوسائل، هذا هو الجزء الرابع من مستدرك الوسائل والرواية ينقلها المحدث النوري عن شيخنا الطوسي ذكرها في كتابه المبسوط، جاء في الروايات أنه إذا سمع المؤذن يؤذن ماذا يقول؟ – **وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، وأن مُحَمَّداً عبدهُ ورسوله رضيتُ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبِمُحَمَّدٍ رسولاً وبالأئمة الطاهرين أئمة –**

جاء ذكر عليٍّ وعليٌّ سيدهم سيد الأئمة – **وبالأئمة الطاهرين أئمة ويصلي على مُحَمَّدٍ وآله، بعد ذلك يقول: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ مُحَمَّداً الوسيلة** – هذا الدعاء الذي تسمعونهُ في مساجد القوم عُلِس أولهُ، القسم الأول – **وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، وأن مُحَمَّداً عبدهُ ورسوله رضيتُ بالله ربَّاً وبالإسلام ديناً وبِمُحَمَّدٍ رسولاً وبالأئمة الطاهرين أئمة ويصلي على مُحَمَّدٍ وآله ويقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة** – إلى آخرهِ، وأيضاً يرويه من مصادر أخرى وبأسانيد أخرى المُحَدِّث النوري رضوان الله تعالى عليه في الجزء الرابع من مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، هذا في الدعاء حين نستمعُ إلى الأذان.

أما في دعاء التوجه إلى الصلاة، دعاء التوجه وهو الذي يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام، يسمى بدعاء التوجه، التوجه للصلاة، التوجه إلى الصلاة، دعاء التوجه هو الدعاء الذي يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام وهو دعاءٌ مستحب، هذا كتاب الاحتجاج في الجزء الثاني في توقيعات الناحية المقدسة، الكتاب الذي كتبه مُحَمّد بن عبد الله الحميري إلى الإمام الحجة سنة سبع وثلاثمائة، 307 للهجرة، كتب هذا الكتاب فيهِ مجموعة من الأسئلة، أحد هذه الأسئلة الحميري يوجه سؤال إلى الناحية المقدسة يسأل الإمام عن التوجه للصلاة، التوجه للصلاة الدعاء الذي يُستحب قراءتهُ بعد تكبيرة الإحرام وجهت وجهي وسلمت أمري، الكثير من الناس يقرؤونه قبل تكبيرة الإحرام بل حتى قبل الإقامة، المستحب في قراءة دعاء التوجه أن تُقرأ بعد، هذا الدعاء يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام، يعني في داخل الصلاة، فهو يسأل عن التوجه للصلاة أن يقول على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد، يعني وجهت وجهي وسلمت أمري على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد – **يقول: فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال على دين مُحَمَّد فقد أبدع** – وهذه الكلمات ليس موجودة في زماننا فقط منذُ زمن بعيد – **لأنا لم نجده في شيءٍ من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن مُحَمَّد عن جدهِ الحسن بن راشد أنَّ الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجه؟ فقال: أقول لبيك وسعديك، فقال له الصادق: ليس عن هذا أسألك** – ليس أسألك عن توجه الحج – **كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلما؟ قال الحسن: أقول، فقال الصادق:** – أقول يعني أقول هذه الكلمات وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً – **فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد ومنهاج عليٍّ بن أبي طالب والإئتمام بآل مُحَمَّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين** – هذا دعاء التوجه في الصلاة يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام يعني قبل الاستعاذة وقبل البسملة التي تُفتتح بها سورة الفاتحة – **وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد ومنهاج عليٍّ بن أبي طالب والإئتمام بآل مُحَمَّد حنيفاً**

مسلماً وما أنا من المشركين – الجواب جاء من الناحية المقدسة – **التوجه كله ليس بفريضة** – والإمام يبين له أن يقول:

وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد وهدي أمير المؤمنين – نفس الكلام – **وما أنا من المشركين إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك به وبذلك أُمِرت وأنا من المسلمين، اللَّهُمَّ اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ الحمد** – هذا الدعاء المروي عن صاحب الزمان عليه السلام، أُعيد قراءته – **وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد وهدي أمير المؤمنين** – الشهادة الثالثة – **وما أنا من المشركين إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أُمِرتُ وأنا من المسلمين، اللَّهُمَّ اجعلني من المسلمين** – المسلمون من هم؟

على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد وهدي أمير المؤمنين هؤلاء المسلمون – **اللَّهُمَّ اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم** – ما قال اجعلني من المؤمنين، من المسلمين، الإيمان أعلى من الإسلام، المسلمون هذه أوصافهم: على ملة إبراهيم ودين مُحَمَّد وهدي أمير المؤمنين، ثم تقول أعوذ بالله المعوذة أو التعويذ، ثم بعد ذلك تقرأ الفاتحة ابتداءً من البسملة، فيقول إمام زماننا في جوابهِ – **إنَّ الدين لِمُحَمَّد والهداية لعليٍّ أمير المؤمنين** – هو الهادي، النبي هو المُنذر، الهادي من هو؟ الهادي عليٌّ ﴿**ولكل قومٍ هاد**﴾ الإمام يشير إلى هذه الحقيقة، على هدي عليٍّ، على هدي أمير المؤمنين – **إنَّ الدين لِمُحَمَّد والهداية لعليٍّ أمير المؤمنين لأنها له صلى الله عليه وآله وفي عقبهِ باقية إلى يوم القيامة، فمن كان كذلك** – على هدي عليٍّ ويقرأ هذا الدعاء – **فهو من المهتدين ومن شكَّ فلا دينَ له** – هذا داخل الصلاة فعجبي من أولئك الذين يقولون بأن الشهادة الثالثة تفسد الإقامة وهي خارج الصلاة أو تفسد الأذان وهي خارج الصلاة – **فمن كان كذلك فهو من المهتدين** – قطعاً هذه مستحبات مندوبات ليس واجبة وتوقيع الإمام قال: **التوجه كله ليس بفريضة** – لكن الحديث عن أن الشهادة الثالثة موجودة في كل مكان، وموجودة في الصلاة من أولها إلى آخرها.

وقد مرَّ علينا قبل قليل في الرواية التي تتحدث في علل الشرائع عن أسرار التشريع حتى في الفصل الأول التكبير كان ذكر عليٍّ موجوداً – **فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شكَّ فلا دينَ له ونعوذُ بالله من الضلالةِ بعد الهدى** – عليٌّ في كل مكان، أنى ألتفت، في أي جهةٍ من جهات العبادة، من جهات الصلاة فإنك ستجدُ الشهادة الثالثة واضحة صريحة، أشهَدُ أنَّ عليّاً وليُّ الله نطقَ بها كياني قبل لساني،

أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله أقرَّ بها عقلي ومكنون ضميري قبل أن تُقِر بها الألفاظ والكلمات بين شفتي وبين لهواتي، أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله حقيقة الدين وحقيقة الإيمان، والشهادة الثالثة أهميتها ليست في ألفاظها أهميتها في حقيقتها النورانية في القلوب، لكن لابد من الإقرار بها، ولابد من ذكرها بحسب تعاليم الأئمة وهذه تعاليمهم في الوضوء والغسل، في الاستماع إلى الأذان، في دعاء التوجه الذي يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام، إذا كُنا نذكر الشهادة الثالثة بعد تكبيرة الإحرام في دعاء التوجه فهل يُعقل أننا لا نذكر الشهادة الثالثة في الأذانِ أو في الإقامة !!

في التشهد، هذا هو الحدائق الناظرة لشيخنا يوسف البحراني، هذا الجزء الثامن، في التشهد، التشهد الوسطي التشهد الأخير وحلقة يوم غد إن شاء الله نُكمل هذه الجولة في حديث أهل البيت، نُكمِل هذه الجولة ونتحدث عن الشهادة الثالثة وعن استحباب الشهادة الثالثة بل عن ضرورتها في التشهد الوسطي والتشهد الأخير في الصلاة، لكن فقط أقرأ هذا التشهد الذي يقول عنه العلماء والفقهاء من أفضل أنواع التشهد، هنا صفحة: 450، يقول: أفضل التشهد، وراح يذكر لنا نماذج من نماذج أفضل التشهد، الناس تتصور هذا التشهد المعروف هو فقط، هناك روايات كثيرة عن الأئمة التشهد هذا المذكور في الصلوات أشهدُ أن لا إله إلا الله والشهادة الثانية والصلوات، هذا التشهد المعروف هذا هو أقل الحد الواجب، والصلوات هنا هي إشارة إلى الشهادة الثالثة، على سبيل المثال: هذا هنا تشهد منقول عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه طويل أقرأ منه موطن الحاجة:

أشهَدُ أنَّكَ نِعمَ الربّ وأن مُحَمَّداً نِعمَ الرسول وأن عليَّ بن أبي طالب نِعمَ المولى – هذا في التشهد، في تشهد الصلاة وفي ختم الصلاة، لنقرأ ماذا يقول إمامنا الرضا – **أشهَدُ أنَّكَ نِعمَ الربّ وأن مُحَمَّداً نِعمَ الرسول وأن عليَّ بن أبي طالب نِعمَ المولى وأنَّ الجنة حق** – طبعاً لو نحذف لفظ عليّ ونذكر الجنة والنار والموت مقبول لكن حينما يأتي ذكرُ عليٍّ الطامة هنا، الطامة ذكرُ عليٍّ، يبدأ الفايروس الأموي يشتغل، والفايروس الأموي موجود حتى في أوساطنا الشيعية – **أشهَدُ أنَّكَ نِعمَ الربّ وأن مُحَمَّداً نِعمَ الرسول وأن عليَّ بن أبي طالب نِعمَ المولى وأن الجنة حق والنار حق والموت حق والبعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعثُ من في القبور، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم صلي على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد وبارك على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وأرحم مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد أفضل ما صليت وباركت وترحمت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، اللهم صلي على مُحَمَّدٍ المصطفى وعليٍّ المرتضى وفاطمة الزهراء** – فاطمة هنا أيضاً، حيثما كان عليٌّ كانت فاطمة – **اللهم صلي على مُحَمَّدٍ المصطفى وعليٍّ المرتضى وفاطمة الزهراء**

والحسن والحسين وعلى الأئمة الراشدين من آل طه وياسين، اللهم صلي على نورك الأنور – الكلام هنا عن الإمام الحجة عليه السلام – **اللهم صلي على نورك الأنور وعلى حبلك الأطول وعلى عروتك الوثقى وعلى وجهك الأكرم وعلى جنبك الأوجب** – هذا على كل إمامٍ في زمانهِ، يعني في زمان الإمام الرضا هذا الكلام عن الإمام الرضا، في زماننا عن إمام زماننا، هذا المقطع عن إمام الزمان – **اللهم صلي على نورك الأنور** – يعني على الإمام الرضا، هذا الحديث في زمان الإمام الرضا وهكذا الأئمة من بعدهِ، في زماننا إذا قرأنا فهو صاحب الأمر الحجة بن الحسن – **اللهم صلي على نورك الأنور وعلى حبلك الأطول وعلى عروتك الوثقى وعلى وجهك الأكرم وعلى جنبك الأوجب وعلى بابكَ الأدنى وعلى مسلك الصراط، اللهم صلي على الهادين المهديين الراشدين الفاضلين الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار، اللهم صلي على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وعلى ملائكتك المقربين وأنبياءك المرسلين ورسلك أجمعين من أهل السماوات والأرضين وأهل طاعتك المتقين وأخصص مُحَمَّداً بأفضل الصلاة والتسليم** – تستمر – **السلام عليكَ أيها النبيُ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ثم سلم عن يمينك وإن شئت يميناً وشمالاً، وإن شئت اتجاه القبلة** – وطبعاً هذا التشهد والتسليم أطول أنا قرأت مقطع منه، وهناك تشهدات أخرى أطول من هذا.

في يوم غد نتحدث عن قضية التشهد، فهذا التشهد في الصلاة، في التشهد الوسطي، في التشهد الأخير جاء ذكرُ عليٍّ، عجباً ذكرُ عليٍّ في الإقامةِ يسبب المفاسد!! وها هم آل مُحَمَّد يذكرون عليَّاً في وضوءهم في غسلهم عندما يستمعون إلى الأذان، حينما يقفون في الصلاة في التوجه هذه وصاياهم، هذه رواياتهم، يوم غد نتحدث عن التشهد الوسطي والأخير في الصلاة، وسنأتي بالروايات وبالروايات المعتبرة المنقولة في أهم كتبنا، ذكر عليٍّ في كل جانبٍ من جوانب الصلاة، أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله، الحقيقة التي بها ننجو، والحقيقة التي نجوز بها على الصراط، أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله مفتاحُ الجنان والأمانُ من النيران.

أسألكم الدعاء جميعاً ملتقانا غداً على أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله، من كان الآن من البلدان أو من الإخوة المؤمنين يريد أن يأوي إلى فراشهِ أقول تُصبِحُ على أشهد أنَّ عليَّاً وليُّ الله.

عليٌّ وليُّ الله، عليٌّ وليُّ الله، عليٌّ وليُّ الله، عليٌّ وليُّ الله، عليٌّ وليُّ الله إلى أن تنقطع الأنفاس . . .

وبعد أن تنقطع الأنفاس أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله.

في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ